DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.mu.edu.iq

التطورات الصناعية في شيراز(1750–1779م)

حيدر محمد خالد كاظم*

حسين كامل جابر الشاهر

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/4/5

تاريخ التعديل : 2023/4/19

قبـول النشـر: 2023/4/25

متوفر على النت: 2023/9/28

الكلمات المفتاحية :

بلاد فارس، الصناعة، مقومات الصناعة، كريم خان الزند، الاصلاحات الصناعية، اهم الصناعات.

الملخص

كانت الصناعة رافداً مهماً لبلاد فارس وشيراز خاصة لذلك تعرض هذا القطاع الى الكثير من الاضرار لاسيما قبل مجيء كريم خان الزند وبعد وفاته فقد عمل على احيائه بعد ان اتخذ من شيراز عاصمة له لذلك وفر سبل الارتقاء بهذا القطاع لكن بعد وفاته تعرضت شيراز الى الكثير من الاحداث التي ساهمت في تدمير هذا القطاع ومنها التنافس على الحكم بين خلفائه.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمـة:

شهدت شيراز تطورات مهمة وخصوصاً على الصعيد الاقتصادي متمثلاً بالصناعة لذلك كان هذا القطاع الحيوي المهم تعرض الى الكثير من التقلبات والمؤثرات التي اثرت فيه في تلك الفترة،، لذلك تم اختيار عنوان البحث **(التطورات الصناعية في شيراز1750-1779م.)** اعتمد البحث في كتابته على اسلوب العرض تخلله بعض الاستنتاجات كما اعتمد على مقارنة الأحداث في محاولة للوصول إلى معرفة وضع شيراز الصناعي في أواخر عهد الحكومات التي حكمت شيراز قبل واثناء مدة الدراسة، واجهت كتابة البحث مشكلة أن أغلب المصادر كانت تركز على العامل السياسي اكثر من الاقتصادي ولم ترد سوى اشارات عن وضع الصناعة في تلك الفترة ، ، على ذلك تم تقسيم البحث إلى مقدمة و مبحثين وخاتمة .

المبحث الاول التطورات الصناعية في شيراز(1750–1779م):

مقومات الصناعة في شيراز

تعد الناحية الاقتصادية مؤشرا مهماً يستدل به على ازدهار اي دولة او مدينة ويلحظ ازدهار بلاد فارس عموما في هذه المدة، وشيراز بالخصوص، إذ شهدت جوانبها الاقتصادية رقيا عاماً، وتطوراً ملحوظاً ساعدها في ذلك الموقع الجغرافي، فهي ملتقى للطرق التجارية[1]، مما انعكس ايجاباً على صناعاتها، ولاسيما بعد ان اصبحت عاصمة لبلاد فارس .

ويمكن ان نجمل أهم مرتكزات صناعة شيرازبما يأتي :

*الناشر الرئيسي : E-mail : Haider.mmkk24@gmail.com

1- **توفر المواد الاولية :** حوت ارض شيراز كثيراً من المعادن كالفضة والحديد والكبريت والنفط وغير ذلك[2]، كما اشتهرت بمنتجاتها الزراعية، وبثرواتها الحيوانية المتنوعة، مما هيأها لازدهار كثير من الصناعات وانبثاق صناعات جديدة[3] .

2- **وفرة الايدي العاملة :** فحين اصبحت شيراز عاصمة لبلاد فارس، عملت حكومتها على استتباب الامن، وسيادة العدل، وشيوع الرفاه الاجتماعي، مما رغب أهل الحرف والمهن بالانتقال اليها، إذ انتقل كثير من الصناع من اصفهان الى شيراز بعد ان وفرت لهم حكومتها ما يحتاجون اليه، مما عاد بالازدهار على الصناعات كما ونوعاً[4]، وكان للازدهار التجاري الاثر الكبير في رقي الجانب الصناعي، فاستحداث شبكات جديدة للطرق التجارية الداخلية والخارجية، والاهتمام بها وبتأمينها كل ذلك ساعد في نمو التجارة والزراعة وتنوع المنتوج، مما استدعى تنوع الصناعات وتناميها، وزيادة اعداد الحرفيين والصناع لسد الحاجة لذلك[5].

3- يعد التقدم الحضاري والعمراني الذي شهدته شيراز عاملا مهما في زيادة نشاط مختلف الصناعات، فضلا عن استحداث صناعات اخرى، املتها عليهم طبيعة الحياة الجديدة، مثل صناعة ادوات الرصد، والاسلحة المتطورة، والبارود، والزجاج[6].

4- مكانة شيراز العاصمة اعطاها بعدا اقتصاديا مضافاً، كونها اصبحت سوقاً رئيساً للبضائع المختلفة الواردة من المقاطعات الفارسية كافة[7]، كما ان تنامي المقدرة المالية لسكان شيراز، اتاح لأصحاب المهن والصناع من توظيف خبراتهم، وتطوير صناعاتهم، إذ اخذ التخصص في القطاع الصناعي نمط التدرج المهني ، لينشأ طبقة من الصناع المهرة، قادرين على الارتقاء بمتطلبات المجتمع الشيرازي المتزايد والمتجدد[8].

❖ **أهم الاصلاحات الصناعية التي قامت بها حكومة شيراز**

بعد ان استكملت حكومة شيراز متطلبات النهوض الصناعي، بدا الازدهار الصناعي ملحوظاً، من خلال تنوع الصناعات، ووفرة الانتاج، مما زاد في عدد الصناع، لذا صار لزاما على الحكومة ان تولي اهتماماً بهذه الشريحة، بسبل متعددة نذكر منها :

1- تطوير الصناعة والمحافظة عليها، واحياء الكثير من الصناعات الفارسية القديمة مثل صناعة السجاد والسبط الشيرازي، والاثواب الحريرية مما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع سواء[9]، وشجع ذلك التطوير على قيام نهضة صناعية، في المدن والاهتمام بالقرى والمرافق الحيوية للدولة[10].

2- توفير المواد الاولية للصناعة، بأسعار مناسبة مدعومة من الحكومة، مما شجع الصناع على الابداع، وزيادة الانتاج، وارتفاع دخلهم اليومي، الذي يفوق دخل الفرد في بقية المدن الفارسية أنذاك[11].

3- سعت حكومة شيراز الى تشكيل هيأة من الصناع تمثل (اتحاد الصناعيين) ووفقاً لما ذكره منينورسكي (menorskie)، كان للحرفيين في كل مكان من بلاد فارس مؤسسات مماثلة للنقابات في العصور الوسطى[12]، لذا عززت حكومة شيراز هذا التوجه، بأحياء نقابة الحرفيين للدفاع عن شؤونهم، والتعبير عن متطلباتهم[13].

4- انشاء واستحداث اسواقاً خاصة في المدينة والمقاطعات الفارسية لأصحاب المهن الصناعية، بحسب تخصصهم، فهنالك اسواق فرعية ضمنها سوق وكيل، فيلحظ سوق للصناعات المعدنية واخر للجلود، وللزجاج، وللسيوف والاقفال، وللمنتجات الحريرية والملابس، والسجاد ... الخ[14].

5- تخفيض الضرائب على ارباب الصنائع و الحرف[15]، بما يناسب ايراد كل مهنة، فضريبة مهنة المصوغات الذهبية والالبسة والحرير، وصناعة الخمور تختلف في نسبتها عن ضرائب المهن والصناعات الاخرى ذات الدخل المحدود[16].

6- شكلت حكومة شيراز جهازا للإشراف على جودة المصنوعات اي : جهاز رقابة وسيطرة نوعية[17]، ومن خلال المحتسب الذي يخول لكل طائفة من الصناع ممثلاً مشهوداً له بالنزاهة والدراية الكاملة، والمعرفة التامة بأصول المهنة، ليدل على مواطن

DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724

التدليس والغش الذي يلجأ اليه اصحاب الحرف[18]، وفرضت حكومة شيراز عقوبات شديدة على من يخالف الضوابط والقوانين، إذ عرف حاكمها كريم خان الزند بشدته وقسوته على من يخالف النظام، ومن يتجاوز على حقوق الناس[19].

7- انشاء صندوق لأقراض الصناعيين واصحاب المهن، ولاسيما الحرف المواكبة للتطورات الحضارية، المعدة للتصدير، مثل صناعة الخمور، والالبسة، والخل، والمجففات، على ان تستوفي تلك القروض بمدة زمنية ميسرة[20].

8- كانت الحياة التي عاشها اهل شيراز في هذه المدة، قد افرزت تقدما علميا وحضاريا، نتج عنه ازدياد الاقبال على مدارس العلم، مما مكن اهالي شيراز من الاهتمام بالوسائل التي ترتقي بتلك المعرفة، فازدهرت صناعة الورق، وتجليد الكتب والاهتمام بزخرفتها، وصنعت الآلات العلمية والاجهزة الفلكية كالاسطرلاب والمراصد[21]، كما انتعاش الحركة الفنية، وشيوع النشاط الموسيقي الذي فرضه حاكم شيراز كريم خان الزند، مهد لانتشار صناعة الآلات الموسيقية المختلفة، محاكين في ذلك كثيراً من ادوات الموسيقى الاوربية[22].

المبحث الثاني اهم الصناعات في شيراز:

ان المتتبع لقطاع الصناعة في شيراز في هذه المدة يلحظ ان شيراز قد نعمت بالاستقرار النسبي ، مما عاد بالنفع على هذا القطاع، وتحسن أداؤه، لاسيما بعد تحسن الوضع الاقتصادي للناس، والتنظيم المالي لموارد الدولة، فضلا عن تشجيع الحرفيين وارباب الصناعات، وتخفيض الضرائب عنهم، إذ حدت سلطة الجباية التعسفية ازاء الحرفيين[23].

وتنامت الصناعة في شيراز تدريجيا على وفق التطور الزمني والرفاه الاجتماعي فلم تعد الصناعات كما كانت في العصر الاسلامي، حينما كان الجهد الحقيقي الفارسي منحصرا في الفنون اليدوية الصغرى كصناعة الابسطة، وتصميم المنسوجات وعمل الاواني الخزفية، وتجليد الكتب[24]، بل استحدثت كثير من الصناعات في المجالات المتنوعة، كما احيت بعض الصناعات المندثرة، وسنتطرق لأهم الصناعات التي شهدتها شيراز في هذه المدة وتشمل ما يلي:

اولا : صناعة النسيج والحياكة

تعد الصناعات النسيجية من الصناعات المعتمدة على المنتجات الزراعية كالكتان والقطن، وعلى بعض المنتجات الحيوانية، كالصوف والحرير الذي مصدره دودة القز[25] ، وتصدرت هذه الصناعة موقعا هاماً في المدينة، ولاسيما بعد ان اصبحت عاصمة للبلاد الفارسية، وسوقاً مهما لمختلف الصناعات النسيجية[26]، وان هذه الصناعات ليست مستحدثة، بل كانت موجودة في بلاد فارس منذ ايامها الاولى[27]، لكنها شهدت تطوراً ملحوظاً في هذه المدة، إذ عاد مجدها الاقتصادي الذي اكتسبته في زمن الصفويين، إذ كان الحرفيون الى جانب تصديرهم المنتجات المختلفة، وسطاء لنقل البضاعة الى خارج وداخل شيراز، ووصف السفيرا الاسباني كلابخو (klawbkho) في رحلته الى مدينة السلطانية البضائع التي تحضر الى المدينة بقوله: " **كانوا يأتون بالاقمشة المختلفة من البلدات التابعة لشيراز الى السلطانيه**"[28].

وانقسمت صناعة النسيج والحياكة على قسمين هما :

أ- صناعة الالبسة :

امتازت شيراز بنسج القماش من وبر الجمال ذي الاطراف المبطنة واللون الاسود الجنزيري يدعى (البركان)[29]، وكتب صناع المنسوجات اسم مدينة شيراز على منتوجاتهم، إذ اكتسبت كل مدينة شهرتها بتنوع منتوجاتها من الاقمشة ، على المستوى العالمي، إذ يكتب اسم المدينة الصانعة للمنسوج في حواشي المنتوج[30]،وعلى الرغم من ان شيراز لم تكن صناعة الحرير شائعة فيها بكميات كبيرة، لكن ذلك لم يضعف من محاولات حكومتها الارتقاء بمستويات انتاجه، وسعت الى استيراده من المقاطعات الاخرى، استكمالاً للنهوض الاقتصادي للمدينة[31]، كما برع حرفيو شيراز بإنتاج كميات كبيرة من اقمشة الشيت والكتان السميكة والخشنة، إذ تستخدم حصريا في ملابس

DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724

الطبقات الدنيا من المجتمع[32] ، كما عرفت المدينة بإنتاج الملابس القطنية والصوفية، وازدهرت هذه الصناعة بشكل لافت للنظر، إذ تميزت الانسجة الصوفية باحتوائها على بروز بارتفاع معين على حافة المنتوج، ليميز طريقة الصناعة الشيرازية من غيرها من المدن[33]،وكان لكل طبقة اجتماعية في شيراز زيها الخاص، ومن قبيل الترف في هذه المدة ان يرى الانسان بملابس حسنه، إذ تنافس الاغنياء في ارتداء الملابس غالية الثمن[34]، وعليه تنوعت طرز الالبسة في هذه المدة، وذاع صيت شيراز في صناعة الابراد وهي (المعاطف المقلمة)، التي لاقت شهرت واسعة في البلاد الفارسية وقبولاً حسناً في البلاد الاوربية[35]، وبرعوا في صناعة ثياب الحرير والحلل والقصب، وأبدعوا في اقمشة الكتان والخز[36]، وتواجدت حول مدينة شيراز مراكز نسيجية صغيرة في جور، وابو شهر، التي عرفت بالكتان الربشهري، كما صنعت مدينة فسا ثياباً تشبه الثياب المصنوعة في مدينة (بم) في كرمان[37]، واحتل سوق البزازين جانباً كبيراً من سوق وكيل، وترافقت حرفة الحياكة مع حرفة القصارة، فيقوم القصار بتهيئة الاقمشة قبل حياكتها وبجعلها ناعمة[38].

ب- صناعة الفرش (السجاد ، البسط ، والاغطية ، والخيام)، هنالك منسوجات اخرى تصنع لأغراض غير اللبس، اتصفت بأهمية كبرى لدى سكان شيراز كالسجاد والبسط والأغطية، ويجدر الذكر الى ان شيراز في اقليم فارس كانت قد اشتهرت بصناعة السجاد ويرجع ذلك الى الحقبة القديمة، فلقد كانت هذه الصناعة تصدر الى الاغريق والبيزنطيين في العصور الوسطى، وكان النساجون الفرس يلونون خيوط السجاد بألوان زاهية ، من المنتوجات النباتية والحيوانية قبل الشروع بنسجها[39]، واشتهرت مدينة شيراز بكونها سوقاً مهما لبيع وتجارة السجاد في المدة التي سبقت تسلم كريم خان الزند، لكنها كانت خالية من المشاغل الحكومية للسجاد وكانت صناعة السجاد فيها لا تتمتع بشهرة كبيرة خارج الاقليم، لانها معتمدة على الصوف الذي يترهل بسرعة ذي الالوان البعيدة عن الاشراق، فضلا عن محدودية تلك الالوان التي تنقصها الصور الفنية[40] ،ولكن هذه الصناعة قد استعادت مجدها في هذه المدة إذ انتشرت المشاغل النسيجية حول شيراز ومنها فسا، وفيروز اباد و دار ابجرد وجور[41] ، كما لاقت اهتماما كبيرا من الحكومة إذ اوجدت فيها مصانع للنسيج، امتازت بجودة الصناعة، وانشأت مزارع خاصة لتربية الاغنام بمواصفات جيدة ليستفاد من اصوافها لرفد تلك الصناعة[42] ، واشتملت الصناعة على ثلاث انواع من السجاد ، فمنها ما يعلق على الحيطان، ومنها ما يفرش على الارض، وكذلك سجاجيد الصلاة والنمارق والاغطية[43] ، كما صنعت البسط من الوبر لتغطية ارضيات المنازل وتدفئتها[44]، وكما استخدمت جلود الاغنام في الصناعات، وازدانت صناعة السجاد بمختلف النقوشات، والرسومات الفنية، فضلا عن تطريز بعضها بخيوط الذهب والحرير والفضة كما في صناعة السجاجيد الشاهانية الرائعة[45].

كما استثمرت جهود المرأة الفارسية بشكل عام في صناعة البسط إذ كانت النساء الفارسيات يتمتعن بالمهارة الفائقة في هذه الصناعة[46].

وعرفت شيراز صناعة الخيام والحصر، إذ كان نسج الخيام تلبية لمتطلبات البرد، فتنوعت اصنافها، مستخدمين الصوف والشعر، والوبر والقطن، والجلد احياناً[47]، كما صنعوا الحصر المتنوعة من القصب والبردي، وسعف النخيل والحلفاء، إذ امتازت بدقتها، مستخدمين طرقاً فنية متنوعة في هذه الصناعة[48].

ثانيا : الصناعات الغذائية

اشتهرت شيراز بالصناعات الغذائية في هذه المدة لوجود المواد الاولية فضلا عن تواجد اصحاب المهن المختلفة[49]، لذا ازدهرت لديهم كثير من الصناعات الغذائية المشهورة بجودتها واشتملت على ما يلي :

DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724

أ- اشتهرت شيراز في مجال صناعة النبيذ واصبحت سوقاً رائجاً لكثير من المنتجات الزراعية، ولاسيما تجارة الخمور[50]. وعلى الرغم من ان الشريعة الاسلامية تحرم شرب الخمور، فلا يمكن لاي شخص ان يصنعها بمحض ارادته، ما لم يحصل على إذن من الحكومة، وهنالك عدد قليل من الشخصيات التي امتلكت الرخصة بصنع النبيذ الشيرازي، بفضل تواجد الشركات الاوربية في المدينة، اذ يتراوح انتاجه الف صندوق يوميا، وجل صانعيه من الأرمن واليهود والمجوس، اما في القرى فينتج بطرق بدائية تراثية، وبكميات محدودة بعيدا عن رقابة الحكومة وتتم التجارة به في المقاطعات الفارسية[51].

ويتم تعبئة النبيذ بنوعين من الزجاج الصغيرة، وقناني كبيرة الحجم مصنوعة من الزجاج السميك لحمايتها من الكسر، ومغطاة بالقماش، وحجمها يعادل خمس زجاجات صغيرة، ويتم اغلاق رؤوس هذه الزجاجات بالفلين، او الشمع المذاب، حتى لا يتغلغل فيها الهواء، ويتم تخزينها في صناديق، كل صندوق يحتوي عشر زجاجات صغيرة، وتوضع في القش، ليتم تصديرها الى الهند و الصين واليابان واوربا، ويعد سعر النبيذ الشيرازي غالياً، إذ يصل سعر الزجاجة من (30 – 40) سو[52]، ليكون اغلى سعراً قياساً بأصناف النبيذ في المدن الفارسية الاخرى[53]،ومجمل ما ينتج من النبيذ سنويا في شيراز يصل الى (4125) طناً إذ انشأت العديد من المصانع الصغيرة في القرى الشيرازية، وامتاز بجودة الصناعة وروعة الطعم، وكانت شهرته طاغية في البلاد الاوربية[54] .

ب- وابدع اهل شيراز في مجال الصناعات الغذائية، إذ اشتهرت بكونها افضل مراكز تجفيف الفاكهة في بلاد فارس، ليتم تصديرها الى خارج البلاد، مثل التين والمشمش، والاجاص وغيرها، كما يجفف العنب ايضا ويسمى (الكشمش)[55]، وهو العنب الميبس، الذي يصنع منه الزبيب، ليصدر الى بلاد الهند[56]، كما عرفت شيراز بصناعة الكثير من المنتجات الغذائية ومنها الدبس الشهير فيها[57]. وتجدر الاشارة الى ان الشيرازين برعوا في صناعة المخللات، من الفواكه المزوجة بالخل، ولاسيما الكمثرى والتفاح والليمون العنب، وتفننوا في طريقة تخزينه، ولاسيما تخزين العنب في الخل، إذ يقطفونه وهو نصف ناضج ويحتفظون به في الخل، مما يكسبه مذاقا حلوا حامضا ذا طعم رائع، وهذا السبب الذي يجعل الهندوس يأخذون هذه الفاكهة المسماة بسلطة الشتاء، تقربا لألهتهم[58]، كما اشتهرت بصناعة العسل في قرية خلال[59].

ثالثا : الصناعات المعدنية

شهدت شيراز في هذه المدة تطورا ملحوظاً في مجال الصناعات المعدنية، ويؤيد ذلك كثرة المشاغل والمصانع المختصة بهذا الصنف من الصناعات إذ شمل اصنافاً عدة نذكر منها ما يلي:

أ- **الحدادة:** ازدهرت الصناعات المعدنية في شيراز ولاسيما الحدادة، ومن المتعارف ان المدينة تنهل من تاريخ بلاد فارس المتميز في مجال الصناعات المعدنية من اقدم العصور، لما تحويه هذه البلاد من وفرة مناجم الحديد والفضة والرصاص[60] ، وعليه فقد ازدهرت حرفة الحدادة في المدينة، وعرف صناعها بالحذاقة والفن والمهارة في صناعتهم المتنوعة، كالسكاكين والنصول والاقفال والشبابيك الحديدية، والأسطال، كما صنعوا القدور ذات الاحجام المختلفة، والقناديل والشمع دان، والابواب النحاسية إذ استخدم الحديد (الصفر)، والبرونز، والفولاذ في هذه الصناعة[61].

كم تفننوا في صناعة الادوات الهندسية والرياضية مثل الاسطرلاب[62]، إذ يصنع عادة من البرونز أو النحاس، ويستخدم لمعرفة قياس ارتفاع النجوم والشمس والقمر، وذلك بتعين بعض القياسات الرياضية، من دون الرجوع الى استخدام المعادلات او الاعمال الحسابية[63].

ب- **صناعة الاسلحة** : نظرا للتحديات الكبيرة التي واجهاتها حكومة شيراز، ولاسيما الامنية منها لذا سعت الى تطوير معدات الجيش، والاهتمام بتسليحه، فكثرت مصانع الادوات الحربية، وشملت صناعة الرماح والسيوف، والسكاكين والدروع والنبال،

DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724

والخوذ[64] ،المسماة بـ(البعين)، الذي يضعه المقاتل فوق رأسه ليتقي ضرب السيوف[65] ، وقد تم تخصيص احد فروع سوق وكيل لصانعي المستلزمات الحربية ، لذا سعت الحكومة الى استيراد ما تحتاجه لهذه الصناعة من الهند، وحوت شيراز على مصنع لإنتاج المسدسات والبنادق ، التي ضاهت الاسلحة الاوربية ، كما انشأ فيها مصنع لصب المدافع الثقيلة ، مستثمرين خبرات الاوربيين والهند في هذا المجال[66].

ت- **صناعة الحلي :** تميز اهالي شيراز من غيرهم من مدن بلاد فارس باقتنائهم المصوغات الذهبية نتيجة لانتعاش الاحوال الاقتصادية لهم[67] ، ومن المتعارف ان فن الصياغة يتقدم تبعا لزيادة رفاهية وترف المجتمع[68]، ويلحظ ان اغلب المشتغلين في هذه الصناعة هم من اهل الذمة من اليهود والصابئة، مستخدمين ارقى ما لديهم من فنون الزخرفة والصياغة، ومستثمرين اللؤلؤ المستخرج من مغاصات الخليج، وبحيرات البلاد الفارسية، والذي يصدر بعضه الى خارج البلاد إذ يعد اغلى من لآلىء سيلان[69].

رابعا : الصناعات الكيمياوية

تنوعت الصناعات الكيمياوية في شيراز، وكثر اصنافها، لما لاقته من اهتمام كبير من الحكومة في هذه المدة، ويمكن ان نجمل اهم الصناعات الكيمياوية بما يلي :

أ- **صناعة الصابون**

لقيت هذه الصناعة رواجاً كبير في شيراز بسبب التطور الحضاري الذي شهدته كونها عاصمة لبلاد فارس، إذ انتشرت فيها الحمامات العامة، ولحاجة السكان اليها في حياتهم اليومية للتنظيف وغسل الملابس[70]،ويعد حمام وكيل السمة الابرز للرفاه الاجتماعي عند سكان شيراز، إذ كانت تستهلك المدينة (100) الف رطل من الصابون في المناسبات والاعياد الدينية[71] ،وكان الصابون يصنع بهيئة قوالب جامدة ، وتستعمل النورة في صناعته وتحضيره، وقد هيأت الحكومة مصانع صغيرة لصناعته، مستخدمين زيت الزيتون، وبدى تنافس الصناع في تقديم انواعه الراقية للسكان ، وصدر قسم كبير منه الى خارج البلاد[72].

ب- **صناعة الزجاج**

لم تكن هذه الصناعة وليدة العصر، وانما عرف الفرس هذه الصناعة منذ القدم إذ تميز زجاج بلاد فارس بألوانه المختلفة ، الابيض والاخضر والازرق[73]، وقد طورت حكومة شيراز هذه الصناعة، باستيراد اربع الآت لصنع الزجاج بمختلف احجامه، فقد استخدمت الاواني الزجاجية في تعبئة الخمور، ماء الازهار الحمر، والمخللات ، لتصديرها الى جزيرة سومطرة، و الهند[74].

واهتموا بزخرفة الزجاج ، حيث اكتسب زجاج شيراز شهرة عالمية[75]، واحيت حكومة شيراز تلك الاساليب الفنية في التطوير والزخرفة للزجاج التي كانت سائدة في العصر الصفوي، بجمال الالوان الفاتحة كالازرق والاصفر والبني[76]، اما صناعته فقد كانت تتم من انواع من الصخور الرملية، وتنوعت على القناديل والاقداح والكؤوس والاواني، فضلا عن استخدامه في الشبابيك، مستخدمين الجبس في تثبيته، ومزينيه بأبهى الصور والنقوش الفنية الرائعة، التي تعكس الحياة وبهجتها[77]، وعرف زجاج شيراز بقوته ومتانته، فهو يضاهي الزجاج الروماني، بل فاقه في القوة لزيادة نسبة الصخور الرملية فيه[78] .

ت- **صناعة العطوروالدهان والأصباغ**

وعرفت شيراز ايضا بضاعة العطور والدهان، ولاسيما ماء الورد الاحمر الذي كثرت صناعته في مقاطعاتها المختلفة، فقد صدر الى الهند، والصين، والمغرب، وبلاد الشام، ومصر، وكذلك ماء الطلع، وماء الزعفران، وماء القيصوم والسوسن[79].

كما ذاعت شهرتها بإنتاجها الروائح العطرية بمختلف اصنافها، ساعدها في ذلك انواع الازهار التي حوتها أرضها كالريحان والياسمين والبنفسج[80]، الى جانب ماء ورد الجوري الاحمر، الذي عرفت به مدينة (جور) وسمي باسمها، فهو يصدر الى مختلف انحاء العالم[81].

DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724

واشتهرت شيراز بإنتاج الاصباغ المتنوعة، ولاسيما وان حرفة النسيج مرتبطة بحرفة الصباغة، نظراً للحاجة الى تلوين الاقمشة على وفق رغبة المستهلك[82]، لذا كانت اغلب المواد المستعملة في الصباغة ذات الألوان: (النيل، والقرمز، والزعفران وغيرها) ويتم تركيب كثير من الالوان من مزج الألوان الاساسية[83]، وتستخرج هذه الالوان من مواد نباتية، اما القرمز فيستخرج من حشرة تتطفل على اشجار السنديان[84].

واشتهرت ايضا بإنتاج الزعفران بكثرة[85]، لذا كانت تصدر اصباغه الى الدول المختلفة[86].

ث- صناعة الادوية

نظرا لاهتمام حكومة شيراز بالجانب الصحي قامت بأنشاء المستشفيات في معظم البلاد الفارسية ، لذا صار لزاما عليها إيجاد مصنع للأدوية اللازمة الضرورية لحياة الناس، فانشأ كريم خان الزند مصنعا للأدوية في شيراز ينتج العقاقير الطبية مثل الزنجبيل، والزنجار، والمراداسينج، وصدرت بعض الادوية الى المقاطعات الفارسية والى خارج البلاد[87]،والمتتبع لمسيرة الصناعة في شيراز في هذه المدة يلحظ نموا، عاماً في مجمل الصناعات، وعودة مجد الفرس الصناعي، من خلال استثمار الطاقات، وتهيئة البنى التحتية المناسبة، فضلا عن استقطاب اصحاب الحرف، والصنائع بشتى الوسائل المختلفة .

الخاتمة:

لقد خلصت هذه الدراسة الى نتائج عدة تمثلت بما يلي.

1. لم تعن المصادر التاريخية كثيراً بتسليط الضوء على الوضع الاقتصادي في عهد خلفاء كريم خان الزند.

2. عانت الصناعة والصناعيين والحرفيين من اضطهاد السلطة المركزية في شيراز قبل مجيء كريم الى السلطة مما دعاهم الى هجرة اعمالهم فأنعكس هذا الامر سلباً على الصناعة بصورة عامة.

3. أن سياسة التنكيل والاضطهاد والارهاب التي مورست ضد المشتغلين في القطاع الصناعي قبل وصول كريم خان الزند الى حكم شيراز افضت الى عزوف الحرفيين عن ممارسة دورهم وتحولت الكثير من المصانع الى شبه المهجولرة مما ولد ارتفاع في اسعار السلع الاساسية وتذمراً واضحاً لدى سكان شيراز وهذا الامر شجع كريم خان الزند على المطالبة بتحسين اوضاع الصناعة بشكل عام .

4. نال هذا القطاع اهتماماً واسعاً من قبل حكومة شيراز من خلال الاصلاحات العامة والتطور المستمر .

5. ان ازدهار هذا القطاع جعل من شيرازسوقاً مركزية في بلاد فارس تنقل منه واليه البضائع من المقاطعات كافة.

الهوامش:

1() أحلام احمد محمد الثقفي ، الدولة السلغرية في ايران وعلاقاتها السياسية بالقرى المجاورة (543 – 686 هـ / 1158 – 1287 م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 2018 م،ص2 .

2() ابن حوقل ابى القاسم عبد الله بن محمد ت : (367 هـ / 977 م) ، صورة الارض ، ط2 ، ليدن ، 1357 هـ/ 1983م ، ص300 .

3() حسن خوب نظرا ، تاريخ شيراز ، ازاغاز تا ابتداى سلطنت كريم خان الزند ، به كوشش ، جعفر مؤيد شيراز ، انتشارات سخنن ، تهران ، 1358 ش،ص859.

4() جان. ر . بيري ، كريم خان زن ، (تاريخ ايران بين سالهاى 1747 – 1779 م) ، ترجمة علي محمد ساكى ، انتشارات اسونه ، تهران ، 1382 ش ، ص341؛ ويليام فرانكلين ، مشاهدات سفر از بنكال به ايران ، ترجمة : محسن جاويدان ، انتشارات وجاب دانشكاه ، تهران ، 1358 ش، ص43 .

5() حمد احمد پناهى سمنانى ، كريم خان الزند ، نيكوترين زمامدار تاريخ ايران ، نشر ندا ، تهران ،1375 ش .

6() حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص859 .

7() ارثر اربري ، شيراز مدينة الاولياء والشعراء ، ترجمة : سالم مكرم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1967 م .
، ص74 .

8() كارستن نيبور ، سفرنانه كارستن ينبور ، ناشر مركز تحقيقات ريانه اي ، اصفهان ،بى.تا ،ص109.

9() حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص861 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724

10() جان فوران ، مقاومت شكننده (تاريخ تحولات اجتماعى ايران از صفوية تا سالهاى بيس از انقلاب اسلامى) ، جاب سوم ، بي جا ،مؤسسه خدمات فرهنكى رسا ،تهران، 1378 ش ، ص197 .

11() برويز رجبي ، كرم خان زند وزمان او ، تهران ، 1335ش. ص220 .

12() نقلا از : حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص861 .

13() على رضا ثقفى خراسانى ، سير تحولات استعمار در ايران ، نشرنيكا ، مشهد ، 1375 ش ،ص58 .

14() ارثر اربري، المصدر السابق، ص89 .

15() حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران السياسي، م3 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 م ، ص140؛ محمد أمين بك، المصدر السابق، ص308 .

16() كارستن ينبور، منبع قبلي، ص207 .

17() جان فوارن، منبع قبلي، ص197 .

18() همان منبع، ص197.

19() جان فوارن، منبع قبلي، ص197 .

20() عبد الحسين نوائى، اسناد و مكاتبات سياسي ايران، مؤسسه مطالعات تحقيقا فرينكى، تهران، ١٣٦٣ش، ص174 .

21() كرامت علي افسر ، تاريخ بافت قديمى شيراز ، انتشارات انجمن اثارعلى ، تهران ، 1353 ش ،ص213 .

22() محبوبة طهراني ، كريم خان الزند ، تاريخ سياسى اجتماعى در دوره زندية ، ويراسته مهدى افشار ، شركت مطالعات ونشر كتب بارسه ، طهران ، 1387 ش ، ص211 – 212 .

23() ابراهيم خليل احمد، خليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث المعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1992 م، ص58؛ كريم مطر حمزة الزبيدي، المصدر السابق، ص10.

24() ارثر جون آربري، تراث فارس، ترجمة: احمد عيسي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1959م ، ص159.

25() سوسن بهجت يونس، المصدر السابق، ص421.

26() ارثر اربري، شيراز مدينة الاولياء، ص89 .

27() ارثر اربري، تراث فارس، ص173 – 174 .

28() نقلا از: حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص858 .

29() ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ط2 ، ليدن ، (1324 هـ / 1906 م) ، ص431 ، ص442 – 443 .

30() موريس لومبارد، الجغرافية التاريخية للعالم الاسلامي خلال القرون الاربعة الاولى، ترجمة : عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، 1979م، ص242 – 243 .

31() حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص860 .

32() همان منبع، ص860 .

33() عبد الحميد الارقط ، اوضاع الدولة الصفوية ، وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الاول (996 – 1038 هـ / 1588 – 1692 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حمة الاخضر الوادي – الجزائر ، ص162 .

34() ابن حوقل، المصدر السابق، ص253 – 254 .

35() علي رضا ثقفى خراساني، منبع قبلي، ص63 .

36() كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ص331 .

37() المقدسي، المصدر السابق، ص438؛ ابن البلخي، المصدر السابق، ص205 .

38() عصام سيد خلف ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في شيراز في عهد الدولة البويهية (320 – 447 هـ / 932 – 1056 م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، مصر ، 2007 م ، ص112 .

39() زكي محمد حسن، فنون الاسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948 م، ص 398 – 399 .

40() ارثر اربري، شيراز مدينة الاولياء، ص75 .

41() موريس لومبارد، المصدر السابق، ص62 .

42() علي رضا ثقفى خراساني، منبع قبلي، ص63 .

43() حصة عبد الرحمن جبر ، الحياة الاقتصادية في فارس (232 – 334 هـ / 864 – 945 م) ، مركز الملك فيصل ، الرياض ، 2002 م ، ص261 .

44() ارثر اربري، تراث فارس، ص159 .

45() زكي محمد حسن، المصدر السابق، ص399 .

46() زكي محمد حسن، المصدر السابق، ص305 .

47() عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط2، دار المشرق، بيروت، 1974م، ص124 .

48() المصدر نفسه، ص124 .

49() كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص216 .

50() ارثر اربري، شيراز مدينة الاولياء، ص74 .

51() شاردن، سياحت نامه شاردن ، سازمان نظامى وسياسى ومدنى ايران، ترجمة : محمد عباس، جلد هاشتم، انتشارات امير كبير، تهران، 1345 ش، ص438 .

52() **السو** : يعادل (25) فرنك فرنسي، ينظر : حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص860 .

53() همان منبع، ص860 .

54() حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص860 .

55() محمد التنوجي، المعجم الذهبي – فارسي عربي، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت، 1980 م، ص469 .

56() حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص859 .

DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724

of history the Cambridge , Melville , hambly aery , W.B.Fisher (7) iran , 1991 ,cambridge، vol7، 26-25.P

58() حسن خوب نظر، منبع قبلي ، ص860

59()كي ليسترنج ، المصدر السابق ، ص288 .

60() ابو اسحاق محمد بن ابرهيم الاصطخري ، مسالك الممالك ، تحقيق محمد جابر الحسيني ، الادارة العامة للثقافة ، القاهرة ، 1958 م ، ص155.

61() عصام السيد خلف ، المصدر السابق ، ص113 .

62() كرامت الله افسر ، منبع قبلي ، ص213 .

63() عبد العزيز الدوري ، المصدر السابق ، ص129 .

64() رضا شعبانى ، ارتش ايران در دوران زندية ، بزوهش نامه تاريخ ، ص76 .

65() مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والالفاظ التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996م ، ص95 .

66() كرامت الله افسر ، منبع قبلي ، ص216 ;اراثر اربري ، تراث فارس ، المصدر السابق ، ص108 .

67() شاهين مكاريوس ، المصدر السابق ، ص213 .

68() عبد العزيز الدوري ، تاريخ الطرق الاقتصادية في القرن الرابع الهجري ، ط2 ، دار المشرق ، بيروت ، 1974 م ، ص128 .

69() ادوارد اسكات وارنيكل ، ده سفر نامه باسيرى در سفر نامه هاى جهانكران خارجى راجع به ايران، ترجمة: مهراب اميرى، انتشارات وحيد، زمستان، 1369ش، ص199 .

70() حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص859 .

71() كرامت الله افسر ، منبع قبلي، ص211 .

72() همان منبع، ص211 .

73() زكي محمد حسن، المصدر السابق، ص113 ، ص263 ؛ عبد الرحمن حسين العزاوي، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، دار الخليج للطباعة، الاردن ، 2017، ص172 .

74() زان باتيست تاورنيه ، سفرنامه تاورنية ، ترجمه ابو تراب نورى ، باتجديد نظر كلى وتصحيح حميد ارباب شيرانى، انتشارات كتبخان سنمائى ، اصفهان ،1374 ش ، ص657 .

75() ابو الحمد محمود فرغلي، التصوير الاسلامي نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ونشأته، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1991، ص215 – 216 .

76() المصدر نفسه، ص215 – 216 .

77() كرامت الله افسر، منبع قبلي ، ص214 .

78() همان منبع، ص214 .

79() كي لسترنج، المصدر السابق، ص330؛ حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص860 .

80() المقدسي، المصدر السابق، ص443؛ زكي محمد حسن، المصدر السابق، ص614 .

81() كريم مطر حمزة الزبيدي ، فؤاد طارق كاظم العبيدي ، دراسات في تاريخ ايران الحديث الدولة القاجارية في عهد اغا محمد شاه ، دار العلوم العربية، بيروت ، 2014 ، ص35 .

82() متز، المصدر السابق، ج2، ص263 – 265؛ كي لسترنج، المصدر السابق، ص332 .

83() لومبارد، المصدر السابق، ص241 .

84() المصدر نفسه، ص242 .

85() المقدسي، المصدر السابق، ص443 .

86() حسن خوب نظر، منبع قبلي، ص860 .

87() كرامت الله افسر، منبع قبلي، ص222 .

المصادر:

اولاً/ الرسائل والاطاريح

1- عبد الحميد الارقط ، اوضاع الدولة الصفوية ، وعلاقاتها الخارجية في عهد الشاه عباس الاول (996 – 1038 هـ / 1588 – 1692 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حمة الاخضر الوادي – الجزائر 2015 .

2- عصام سيد خلف ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في شيراز في عهد الدولة البويهية (320 – 447 هـ / 932 – 1056 م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، مصر ، 2007 م .

ثانياً/العربية او المعربة

1- ابراهيم خليل احمد، خليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث المعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1992 م، ص58.

2-حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران السياسي، م3 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 م .

3- ارثر اربري ، شيراز مدينة الاولياء والشعراء ، ترجمة : سالم مكرم ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1967 م .

DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724

4- كريم مطر حمزة الزبيدي ، فؤاد طارق كاظم العبيدي ، دراسات في تاريخ ايران الحديث الدولة القاجارية في عهد اغا محمد شاه ، دار العلوم العربية، بيروت ، 2014 .

5- موريس لومبارد، الجغرافية التاريخية للعالم الاسلامي خلال القرون الاربعة الاولى، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، 1979م، ص .

6- ارثر جون آربري، تراث فارس، ترجمة: احمد عيسي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1959م ، ص159.

7- ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ط2 ، ليدن ، (1324 هـ / 1906 م).

8- محمد التنوجي، المعجم الذهبي – فارسي عربي، ط2 ، دار العلم للملايين، بيروت، 1980 م.

9-ابن حوقل ابى القاسم عبد الله بن محمد ت : (367 هـ / 977 م) ، صورة الارض ، ط2 ، ليدن ، 1357 هـ / 1983 م .

10- مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والالفاظ التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996م .

11- عبد العزيز الدوري ، تاريخ الطرق الاقتصادية في القرن الرابع الهجري ، ط2 ، دار المشرق ، بيروت ، 1974 م .

12- كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1954 .

13- حصة عبد الرحمن جبر ، الحياة الاقتصادية في فارس (232 – 334 هـ / 864 – 945 م) ، مركز الملك فيصل ، الرياض ، 2002 م .

14- زكي محمد حسن ، فنون الاسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1948 م .

39- سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، الرسالة العلمية ، بيروت ، 2013 م ، ج13 .

15- ابو الحمد محمود فرغلي، التصوير الاسلامي نشأته وموقف الاسلام منه واصوله ونشأته، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1991.

16- ابو اسحاق محمد بن ابرهيم الاصطخري ، مسالك الممالك ، تحقيق محمد جابر الحسيني ، الادارة العامة للثقافة ، القاهرة ، 1958 م .

ثالثاً /المصادر الفارسية

1- حسن خوب نظرا ، تاريخ شيراز ، ازاغاز تا ابتداى سلطنت كريم خان الزند ، به كوشش ، جعفر مؤيد شيراز ، انتشارات سخن ، تهران ، 1358 ش.

2- جان. ر . بيري ، كريم خان زن ، (تاريخ ايران بين سالهاى 1747 – 1779 م) ، ترجمة علي محمد ساكى ، انتشارات اسونه ، تهران ، 1382 ش .

3- محمد احمد پناهى سمنانى ، كريم خان الزند ، نيكوترين زمامدار تاريخ ايران ، نشر ندا ، تهران ،1375 ش .

4- كارستن نيبور ، سفرنانه كارستن ينبور ، ناشر مركز تحقيقات ريانه اي ، اصفهان ،بى.تا .

5- جان فوران ، مقاومت شكننده (تاريخ تحولات اجتماعى ايران از صفوية تا سالهاى بيس از انقلاب اسلامى) ، جاب سوم ، بي جا ،مؤسسه خدمات فرهنكى رسا ،تهران، 1378 ش .

6- برويز رجبي ، كرم خان زند وزمان او ، تهران ، 1335ش.

7- على رضا ثقفى خراسانى ، سير تحولات استعمار در ايران ، نشرنيكا ، مشهد ، 1375 ش .

8- محبوبة طهراني ، كريم خان الزند ، تاريخ سياسى اجتماعى در دوره زندية ، ويراسته مهدى افشار ، شركت مطالعات ونشر كتب بارسه ، طهران ، 1387 ش.

9-عبد الحسين نوائى، اسناد و مكاتبات سياسي ايران، مؤسسه مطالعات تحقيقا فرينكى، تهران، ۱۳۶۳ش.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1714-1724

13- كرامت علي افسر ، تاريخ بافت قديمى شيراز ، انتشارات انجمن اثارعلى ، تهران ، 1353 ش .

14- شاردن، سياحت نامه شاردن ، سازمان نظامى وسياسى ومدنى ايران، ترجمة : محمد عباس، جلد هاشتم، انتشارات امير كبير، تهران، 1345 ش .

15- ويليام فرانكلين ، مشاهدات سفر از بنكال به ايران ، ترجمة : محسن جاويدان ، انتشارات وجاب دانشكاه ، تهران ، 1358 ش.

16- زان باتيست تاورنيه ، سفرنامه تاورنية ، ترجمه ابو تراب نورى ، باتجديد نظر كلى وتصحيح حميد ارباب شيرانى، انتشارات كتبخان سنمائى ، اصفهان ،1374 ش .

رابعاً/ المصادر الانجبية

1- W.B.Fisher , aery hambly , Melville , the vol7،cambridge history of iran , cambridge ,1991.

خامساً/البحوث والمجلات

1- رضا شعبانى ، ارتش ايران در دوران زندية ، بژوهشنامه تاريخ دانشگاه آزاد،شماره2،تهران،1385ش.

Industrial developments in Shiraz (1750-1779 AD)

Haider Muhammad Khaled Kazem

Hussein Kamel Jaber

Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences

Abstract:

Industry was an important tributary for Persia and Shiraz in particular, so this sector was exposed to a lot of damage, especially before the advent of Karim Khan Al-Zand and after his death. Which contributed to the destruction of this sector, including the competition for power among its successors.

Keywords: Persia, industry, components of industry, Karim Khan Al-Zand, industrial reforms, the most important industries.